فيه حذف معطوف دل عليه السياق اي اضرب بحره واتاد ربضه
نحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد **وقوله** وجايزه الى آخره
اي وجايز التغيير هو جنس الماخوذ في حده وهو في الحقيقة على حذف
مضاف اي صفة جنس الزحاف لان حده التغيير الجايز الكاين في ثاني
الاسباب لا يقال وعلى مقتضى قوله قبل في مقابله واجب
التغيير يصح ان يكون جايزه جنسا للزحاف فيقول في حد الزحاف
هو جايز التغيير الكاين في ثاني الاسباب فجايز التغيير جنس لانا نقول
لما كان واجب التغيير من اضافة الصفة الى الموصوف وجب ان يكون
جايزه كذلك لانه من اعتقاد كون الجايز صفة جنس الزحاف وجنسه
حقيقة انما هو التغيير وخرج من هذا ان حد العلة عنده التغيير
الواجب الكاين في الضروب والاعاريض او واجب التغيير الكاين
فيهما وكان نحو هذا الكلام ان ياتي به عند ذكر الزحاف والعلل
ولا كبير فايدة لذكره هنا الا ما اشرنا اليه من انه كالفذلكة
فان قلت كلامه في هذا البيت لا يخلو عن تدبيج
لانه اما ان يقصد بيان الفرق بين العلة والزحاف بذكر خاصة
كل منهما من وجوب العلة وجواز الزحاف كما قال جايز التغيير جنس
الزحاف كان حقه ان يقول في مقابله واجب التغيير جنس العلة
واما ان يقصد بيان محال النوعين من اجزا البيت فكما قال واجب
التغيير اضرب بحره كان حقه ان يقول وجايزه ثواني الاسباب
او ما عداهما ذكرا او يقصد ذكر حقيقة كل ومحله فكان حقه ان يقول
واجب التغيير علة محلها الضروب والعروض وجايزه زحاف
محله غيرهما من ثواني الاسباب لا يقال قصد من واجب
التغيير ذكر محله ومن جايزه خاصته لانا نقول قولكم ان كلامه

هنا

هنا منزل منزلة الفذلكة يقتضي ان لا ينتقص هذا عن ذكر
بعض ما تقدم الا الموجب والاصل عدمه ولا يقال
انه لم يتقدم ذكر جواز الزحاف وذكره هنا واما محله فذكره في
قوله تغيير ثاني حرف في السبب ولم يذكر وجوب العلة ولا محلهما
فذكرهما هنا لانا نقول بهذا الكلام صار كالفذلكة
فلم اخره الى هنا وايضا فقد ذكر محل العلة بقوله مواقعها
اعجاز الاجزا البيت ومن هناك يعلم لزومها قلت
ان كلامه كالفذلكة وانه قصد بيان وجوب العلة ومحالها
وجواز الزحاف الا انه اتى في كلامه بنوع من البلاغة قصد للايجاز
الذي هو مبنى كلامه وهو الموجب لحذف المعطوف كما قدمنا
وذلك بان يكون فيه النوع المسمى بحذف التقابل بل فذكر مع واجب
التغيير محله وسكت عن كونه جنس العلة وذكر مع جايزه جنس
الزحاف ولم يذكر محله فحذف من كل ما اثبت نظيره في مقابله
والتقدير واجب التغيير جنس العلة ومحله اضرب البحر
واتاد ربضه وجايز التغيير جنس الزحاف ومحله غير محل العلة
وقوله كما ابتنا اي كما بنيت الكلام في الزحاف اول النظم ورتبته
فانبني هو ورتبته وذلك حين حده بقوله وذلك بالاسكان هي
فتحمل ان يريد كما بنيت الكلام في لازم العلة
العلة والزحاف الذين هما واجب التغيير وجايزه فانبني هو اي ترتيب وذلك
ايضا قوله في العلة وما لم يكن مما مضى الخ اي كما انبني كلامي في الامرين
وقال بعضهم انما قال جايز التغيير جنس الزحاف اي لانواعه ولا
يخصه لثبوت اللزوم لبعض انواعه كالخبن في اول البسيط والطي
في السريع والقبض في عروض الطويل ومعنى الجواز في جنس الزحاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)